وتكونا صارا هيولا لصورة ذلك المعدن النوعية فلكل صورة منهما
هيولى تخصه فاصل الكباريت والزيابق واحدة في النوعية ولولا
ان الله تعالى اوجد معادن مخصوصة للزيبق والكبريت من حيث
هو وكل الكباريت والزيابق من حيث هي لجهلت الحكمة ولكن لما نظر
الحكما الزيبق من حيث هو زيبقا وجدوه مناسب المعادن بوجوه
معتبرة عندهم وراوا ان الاجساد اذا انسبكت عادت زيابق سيالة
تشاكل الزيبق المعدني فحققوا النسبة ثم راوا الاجساد الذايبة
اذا انطرقت وانمدت بالحمي فانها تلين وتصير للتطريق فحققوا
ان في زيابقها ادهانا لازمة لها منعتها عن النفور من النار
الهايجة وبادمانها صبرت ولانت وحققوا ان الادهان المختصة
بها كباريت ولم يكتفوا بذلك حتى بحثوا بالكشف والتحقيق ان نوعيتها
واحدة بحيث انهم اقتدروا على استخراج زيابق الاجساد وكباريتها
وتفصيل اجزايها فقالوا ان اصل المعادن في تكوينها من الزيبق والكبريت
قولا مطلقا لمن يفهم وقد كشفنا لك في تحقيق ذلك من اصل المادة
والهيولى والصورة ومن اجل ذلك ثبت عند الحكما بالبرهان انها اصل
مادة الاكسير ثم احالوها بالتدبير الى ان صيروها مادة هيولانية
وبيضة صورية وزبدة ممخضة لبنية مايية ودهنية
وارضية اذ لا سبيل الى تحصيل الهيولى لتكون مستعدة لقبول فعل الحكيم
لتوليد انسان الفلاسفة الا باتقان تخليص الزبدة المشار اليها
في النار العنصرية بالما وللحكما في الما اقاويل كثيرة فمنهم من قال
بالما البسيط الطبيعي ولهم عليه شواهد كثيرة ومنهم من قال بالما
المدبر الصناعي والشواهد عليه كثيرة ولا بد لنا من تخليص اللباب
من القشور بتصريح العبارة وتوضيح الصواب بحيث لا يشتبه قال

سقراط

١١٣

سقراط للتلميذ افلاطن اعلم ان في الجر يبوسة شديدة لا تنحل الا بالما
فعليك بالما القراح لانه اصل الجر روح الحياة ولا يتحلل روح الجر الا بالما
القراح بحرارة لينة فافهم وقال بعض الحكما لا شك ان رطوبة
الجر فعالة فعلها المناسب لها بحسب المزاج ولا بد لها من رطوبة
مشاكلة لرطوبتها لتدفع عنها حر النار الا وهو الما القراح الذي منه
وجدت ومن اصله تكونت وقال غيره ان زيبق الحكما
يشابه زيبق العامة ومن غير شي لا يكون ولا بد من حله لاستخراج
سره وذلك بزيادة رطوبته بالما القراح لان بينه وبينه قرابة واشجة
ويدفع عنه النار وقال اخر من طبخ الذهب بحرارة والرطوبة
مدة طويلة عاد زيبقا ومن طبخ الزيبق كذلك عاد ذهبا وقال
جابر اما رطوبة الجر فهي نافعة في الغوص والمزاج واما في الحل
فاقل ذلك فاحتيل عليه بما بينه وبينه قرابة واشجة ليدفع عنه حر
النار ويستفيد منه رطوبة فضلية نافعة في الحل فتعظم رطوبته بعد
ان كانت نزرة وتنحل اجزاوه وقال محمد بن اميل في كتاب
مفتاح الحكمة العظمى له واختص سقراط بالطبخ الاولى وهو الحرارة
والرطوبة النافعة في الحل وقال بعض الحكما يجب
ان يقتدي بالصباغين فانهم لما وجدوا الاصباغ في العقاقير
وضعوها اولا ثم القوا عليها الما الذي استخرجوا فيه قوة القلي والشب
والنطرون حتى خرجت الاصباغ في الما ثم القوا الثوب في ذلك الما
المصبوغ ثم جففوه في الشمس فجف الما وبقي الصبغ في الثوب
وكذلك هذه الحكمة فاذا اراد الحكيم استخراج صبغه من جرمه فانه
يرضه ثم يصنع له ما حادا ويستخرج فيه صبغه وكحله وعنه حذوا الصنعة
وقدم لذا المطلوب وهذا المعنى اطنبوا في وصف المياه الحادة وذكروا

والطبخ لتتداعى اجزاء
الحل بالما القراح صح

يحذوه

Copyright © King Saud University